



المستوى: الثاني
المحور: الخصوصية - اللمس

لا أجيب

الدَّفْعَةُ!



لا أُحِبُّ الدَّغْدَغَةَ

حَقُّ الطُّفْلِ بِقَوْلِ «لا»



المؤلف

مارسي أبوف

رسوم

كاثلين غارتنر

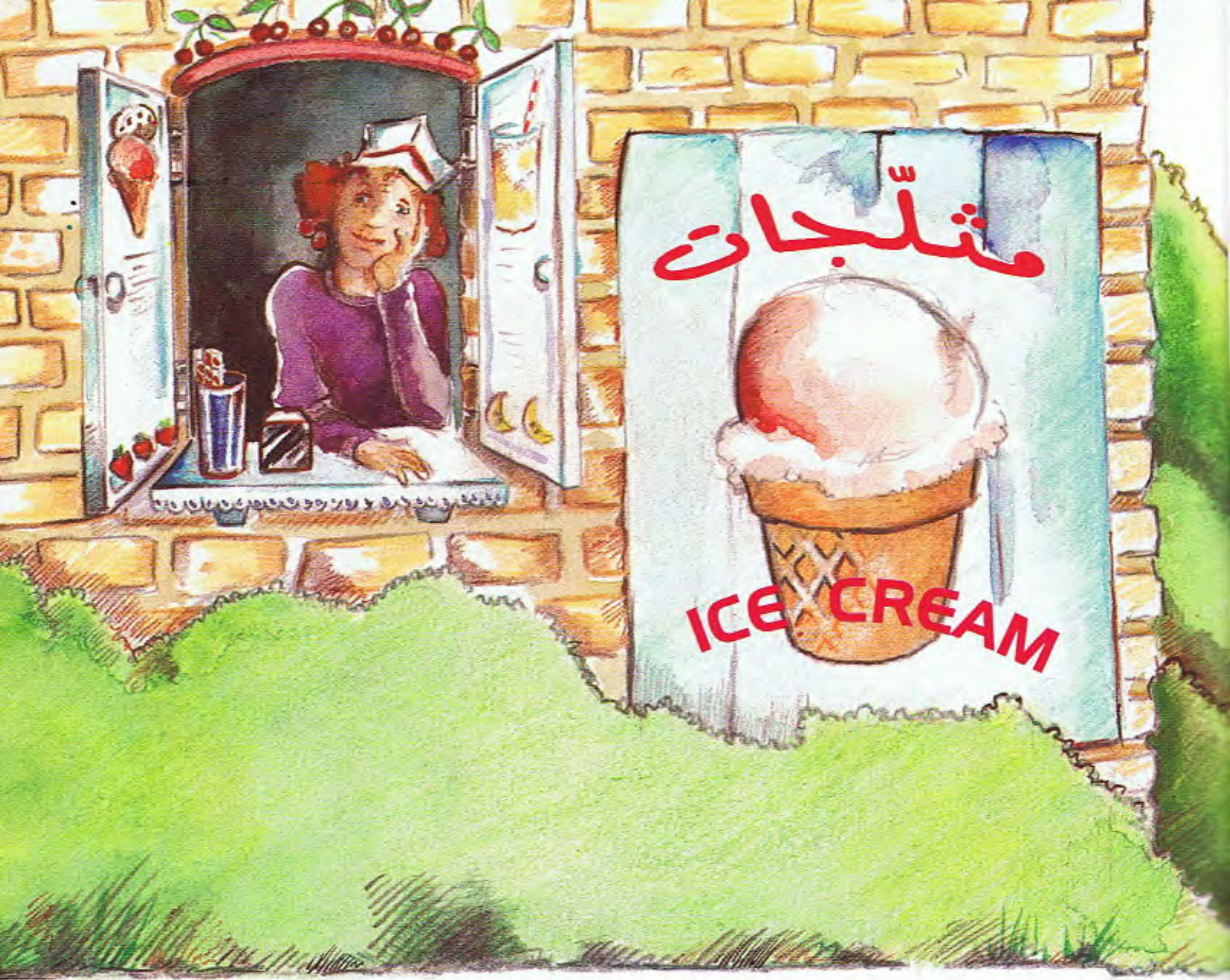
دارالعلم للملادين



حِينَ يَأْتِي الْعَمُّ حَبِيبَ لَزِيَارَتِنَا، يَسْمَحُ لِي
بِالْجُلُوسِ خَلْفَ مَقُودِ شَاحِنَتِهِ الزَّرْقَاءِ الْجَدِيدَةِ،
فَأَجِدُ نَفْسِي أَعْلَى مِنْ جَمِيعِ السَّيَّارَاتِ الْأُخْرَى فِي
الشَّارِعِ.

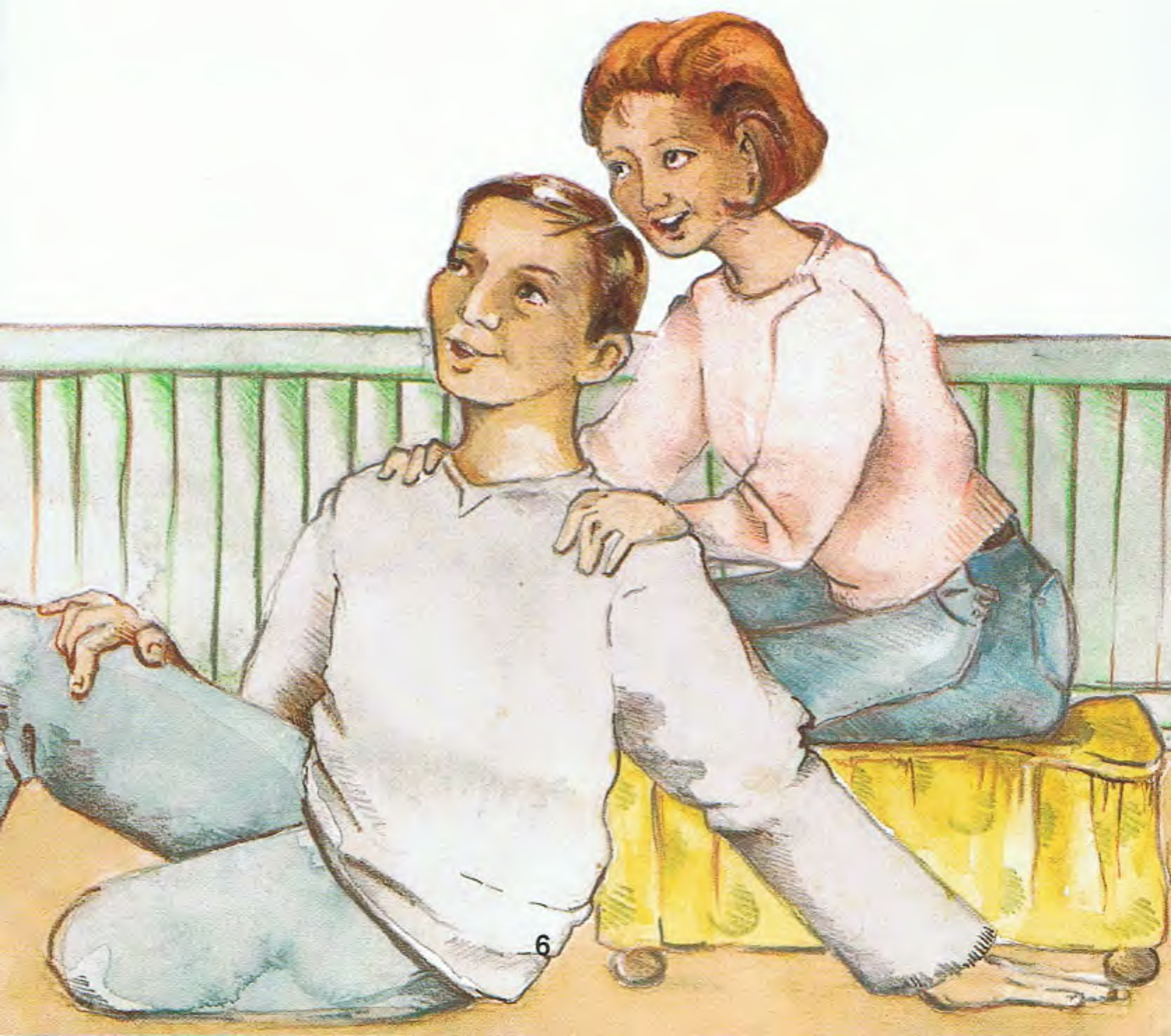






حِينَ يَأْتِي الْعَمُّ حَبِيبُ لَزِيَارَتِنَا، يَصْطَحِبُنِي
وَأُخْتِي إِلَى بَائِعِ الْبُوْظَةِ لِأَتَنَاوَلَ بُوْظَتِي
الْمُفَضَّلَةَ: «كُرْتَانِ» مِنَ الْبُوْظَةِ بِنَكْهَةِ الشُّوْكَوْلَاتَةِ
وَالْحَلْوَى الْهَشَّةِ؛ وَقَدْ زُيِّنَتْ أَيْضًا بِسَكَارٍ فِي
أَلْوَانِ قَوْسِ قُرْحٍ.

حِينَ يَأْتِي الْعَمُّ حَبِيبٌ لَزِيَارَتِنَا، يَضْحَكُ أَبِي وَأُمِّي
لَطَرَائِفِهِ الَّتِي يَرُويهَا.
يَسْتَطِيعُ الْعَمُّ حَبِيبٌ أَنْ يُحَرِّكَ أُذُنَيْهِ مِنْ دُونِ أَنْ
يَلْمِسَهُمَا.



وَيَسْتَطِيعُ أَيْضًا أَنْ يَرْكُضَ إِلَى الْخَلْفِ مِنْ دُونِ أَنْ
يَصْطَلِدَ بِالْحَائِطِ.

وَحِينَ يَفْعَلُ ذَلِكَ أَضْحَكَ، وَأَضْحَكَ، وَأَضْحَكَ.



حِينَ يَأْتِي الْعَمُّ حَبِيبَ لَزِيَارَتِنَا، يُحِبُّ أَنْ
يُدْغِدْغِنِي.

يُدْغِدْغِنِي تَحْتَ ذُقْنِي، وَتَحْتَ إِبْطِي، وَعَلَى
رَأْسِي، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ تَقْرِيبًا!

فِي الْبَدءِ، تُضْحِكُنِي دَغْدَغْتُهُ، وَلَكِنَّهُ أَحْيَانًا
يَسْتَمِرُّ فِي دَغْدَغْتِي..

وَدَغْدَغْتِي... وَدَغْدَغْتِي.

فَأَقُولُ لَهُ: «تَوَقَّفْ، تَوَقَّفْ»،

لَكِنَّهُ يُوَاصِلُ دَعْدَغَتِي حَتَّى تُؤَلِمَنِي أُطْرَافِي،
وَأَشْعُرُ وَكَأَنَّ أَحْشَائِي تَتَقَطَّعُ.





تَقُولُ أُخْتِي «لَيْنَا» إِنَّ الْعَمَّ حَبِيبًا يَدْعُدُ كُلَّ
الْأَوْلَادِ. وَهِيَ تَتَّظَنُّ أَنَّ هَذَا أَمْرٌ مُضْحِكٌ.
لَكِنِّي مَعَ ذَلِكَ لَا أَحِبُّ دَعْدَعَتَهُ لِي طَوِيلًا.



الْعَمُّ حَبِيبٌ أَتَ لِيَتَعَشَّى مَعَنَا اللَّيْلَةَ.
إِنَّ دَعْدَغَنِي، فَسَأَهْرُبُ إِلَى غُرْفَتِي.



12



وَسَأَرَسِمُ عَلَى وَجْهِهِ بُقْعًا حَمْرَاءَ وَأَقُولُ إِنِّي
مَرِيضٌ بِالْجُدْرِيِّ، وَإِنِّي لَا أُسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ مِنَ
الْغُرْفَةِ.



أَوْ لَرُبَّمَا أَتَنَكَّرُ بِرِيٍّ قَائِدِ الْقَرَّاصِينَةِ، وَهَكَذَا لَنْ
يَعْرِفَنِي أَحَدٌ؛



أَوْ لَرَبِّمَا أَخْتَبِي تَحْتَ الطَّاوِلَةِ، وَسَيَكُونُ الْعَمُّ
حَبِيبٌ مُنْشَغِلًا جِدًّا بِأَكْلِ الْمَعْكَرُونَةِ حَتَّى إِنَّهُ لَنْ
يُلَاحِظُ وُجُودِي.



تُنَادِينِي أُمِّي: «كَرِيم.. أَلْعَمُّ حَبِيبٌ هُنَا. سَيَكُونُ
الْعِشَاءُ جَاهِزًا فِي عَشْرِ دَقَائِقٍ.»
فَأَقُولُ لَهَا: «لَسْتُ جَائِعًا.»

دَخَلَتْ أُمِّي غُرْفَتِي، وَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى جَبِينِي،
هِيَ تَفْعَلُ ذَلِكَ دَائِمًا عِنْدَمَا أَقُولُ لَهَا إِنِّي لَسْتُ
جَائِعًا، ثُمَّ قَالَتْ:
«حَرَارَتُكَ لَيْسَتْ مُرْتَفِعَةً، هَلْ تَشْعُرُ بِأَنَّكَ
مَرِيضٌ؟»

لَمْ أَرِدْ أَنْ أُخْبِرَهَا أَنْزِعَاجِي مِنْ دَغْدَغَةِ الْعَمِّ
حَبِيبٍ، لِأَنَّهَا عَلَى الْأَرْجَحِ سَتَقُولُ إِنَّ الْعَمِّ حَبِيبًا
يُدَغْدِغُ كُلَّ الْأَوْلَادِ.



وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ أَخْبَرْتُهَا.

صَمَتَتْ أُمِّي لَحْظَةً، ثُمَّ قَالَتْ: «لَقَدْ فَعَلْتَ الصَّوَابَ
بِأَنْ قُلْتَ لِي. هَلْ أَخْبَرْتَ الْعَمَّ حَبِيبًا بِأَنَّكَ لَا تُحِبُّ
الطَّرِيقَةَ الَّتِي يُدْغِدُكَ بِهَا؟».

فَقُلْتُ: «أَحْيَانًا أَطْلُبُ إِلَيْهِ أَنْ يَتَوَقَّفَ، لَكِنَّهُ يَسْتَمِرُّ
فِي دَغْدَغَتِي».

قَالَتْ أُمِّي: «يَجِبُ عَلَى الْعَمِّ حَبِيبٍ أَنْ يَتَوَقَّفَ عَنِ
دَغْدَغَتِكَ حِينَ تَطْلُبُ إِلَيْهِ ذَلِكَ.

جَسَدُكَ لَكَ وَحَدُكَ، وَلَا يَحِقُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُدْغِدُكَ أَوْ
يَلْمِسَكَ بِطَّرِيقَةٍ أَنْتَ لَا تُحِبُّهَا. تَعَالِ نَذْكُرُهُ بِذَلِكَ.»
ثُمَّ عَانَقْتَنِي فَقُلْتُ لَهَا إِنِّي بَدَأْتُ أَشْعُرُ بِالْجُوعِ.



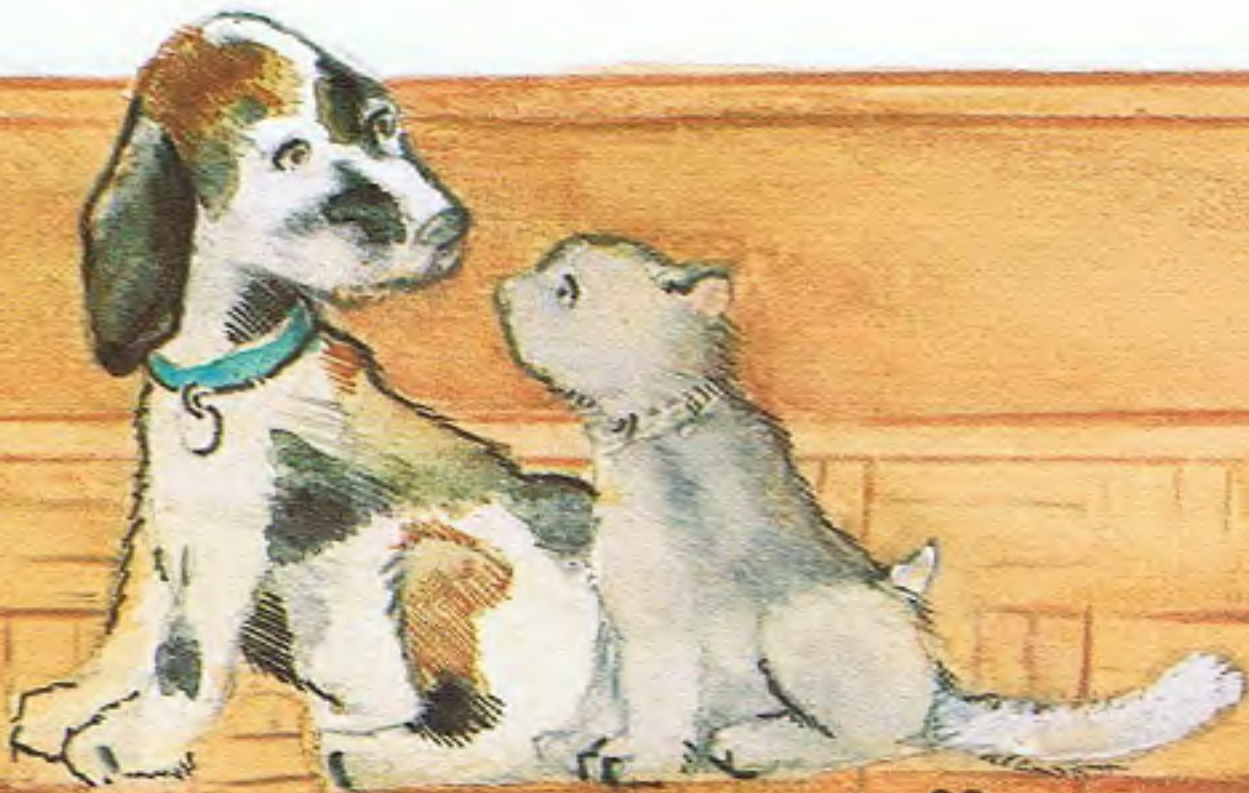


وَأَنَا أَنْزِلُ السَّلَامَ، رَأَيْتُ أَبِي وَالْعَمَّ حَبِيبًا
يَتَحَدَّثَانِ.

وَحِينَ رَأَيْتُ عَمِّي ابْتَسَمَ لِي فَبَادَلْتُهُ الْإِبْتِسَامَةَ.
«مَرْحَبًا يَا صَدِيقِي»، قَالَ الْعَمُّ حَبِيبٌ.

قَفَرْتُ عَنِ الدَّرَجَةِ الْأَخِيرَةِ فَرَبَّتْ عَمِّي عَلَى كَتْفِي،
ثُمَّ بَدَأَ يُدَغِدِغُنِي عَلَى رَقَبَتِي.

اِبْتَعَدْتُ عَنْهُ قَائِلًا: «لا».
«أَنْتِ تَدْعُدُنِي كَثِيرًا، وَأَنَا لَا أَحِبُّ الدَّعْدَغَةَ.»
فَتَرَجَعَ الْعَمُّ حَبِيبٌ إِلَى الْخَلْفِ وَقَالَ: «حَسَنًا، لَا
مُشْكَلَةَ!».







بَعْدَ الْعِشَاءِ، سَأَلَنِي الْعَمُّ حَبِيبٌ إِنْ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ
أَلْعَبَ مَعَهُ، وَفِيمَا كُنْتُ أَحْرَكُ حَجْرِي الْأَسْوَدَ

بِاتِّجَاهِ حَجْرِهِ الْأَحْمَرِ، قَالَ لِي:

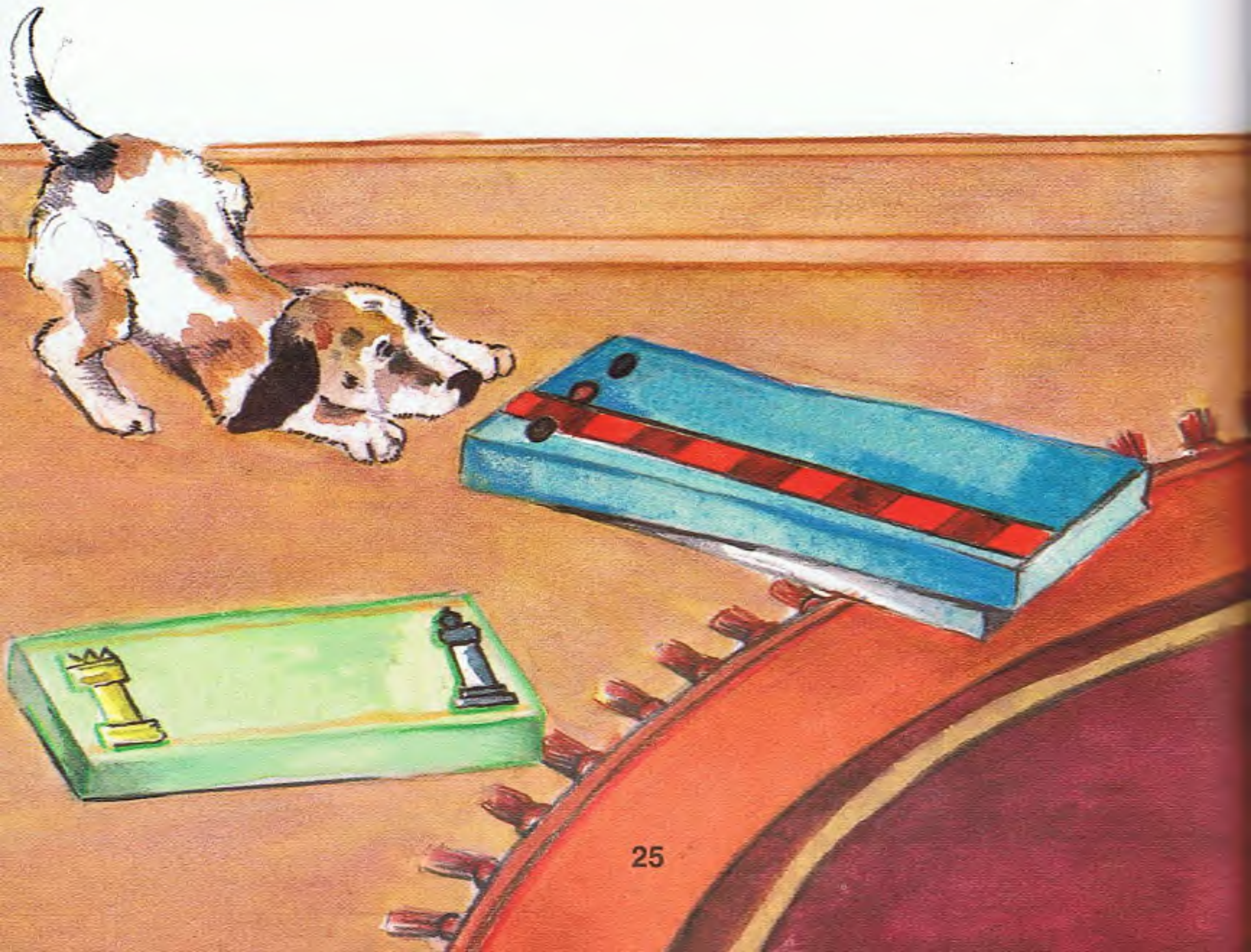
«أَنَا سَعِيدٌ بِأَنَّكَ أَخْبَرْتَنِي بِإِنْرِعَاجِكَ مِنَ الطَّرِيقَةِ

الَّتِي أَدْعُدُكَ بِهَا.»

فَنَظَرْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَهَزَزْتُ بِرَأْسِي.

ثُمَّ أَضَافَ: «كُنْ وَاثِقًا مِنْ أَنَّ هَذَا لَنْ يَحْصُلَ

ثَانِيَةً.»



رَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا بِالْعَمِّ حَبِيبٍ يَرْفَعُ يَدَهُ وَيَقُولُ
لي: «كَفَّكَ»، فَضَرَبْتُ كَفَّهُ بِكُلِّ قُوَّتِي. عِنْدَئِذٍ
تَدَحَّرَجَ الْعَمُّ حَبِيبٌ إِلَى الْخَلْفِ وَرَفَعَ قَدَمَيْهِ فِي
الْهَوَاءِ!





ثُمَّ هَزَّ يَدَيْهِ وَصَاحَ بِابْتِسَامَةٍ عَرِيضَةٍ: « يَا لَكَ مِنْ
وَلَدٍ قَوِيٍّ! ».

فَضَحِكْتُ، وَضَحِكْتُ، وَضَحِكْتُ.
أَحَبُّكَ يَا عَمِّي حَبِيبٌ..





تَحِيَّةٌ إِلَى الْأَهْلِ وَالْمُرَبِّينَ

إن التعبير الجسدي عن الحب يساهم في بناء حياة عاطفية سليمة. لكن قصة «لا أحب الدغدغة» توضح كيف أن الاحتكاك الجسدي، الذي يبدو وكأنه غير مؤذ، قد يتسبب بمشاكل للأطفال. كما تقدم هذه القصة للأهل نهجاً من القصص التي لا تلجأ إلى أسلوب التهديد في تعليم الأولاد خصوصية أجسادهم وحقهم برفض أي شكل من أشكال الملامسة المزعجة.

من منظار الولد:

* **الانزعاج الجسدي:** إن الدغدغات والملامسات الأخرى غير المرغوب فيها، أو غير المناسبة، تُسبب الانزعاج الجسدي للولد. فالدغدغة لبضعة ثوانٍ من وقت إلى آخر قد يتقبلها بعض الأولاد، لكن العديد منهم لا يحتملها إطلاقاً وعلينا كراشدين احترام ذلك.

* **الانزعاج العاطفي:** تُشعر الدغدغة الأولاد بأنهم ضعفاء وعاجزون عن التصرف، كما أنهم قد يشعرون بارتباك نتيجة للإحساس بالدغدغة (وخصوصاً عندما تكون متكررة ومبالغاً فيها) ويتوقون لتجنبها. إن هذا الشعور يتفاقم حين يطلب الطفل من المدغدغ التوقف عن دغدغته ويتم تجاهل طلبه.

* **الشعور بالغضب:** تُغضب الدغدغة الأولاد لأنها تستثيرهم بشكل مبالغ فيه وخارج عن سيطرتهم. وهم يشعرون بالغضب على وجه الخصوص عندما تُقابل نداءاتهم بالتوقف عنها بالتجاهل، أو عندما يجد الآخرون في هذه الدغدغة أمراً مضحكاً.

* **الشعور بالانتهاك وبعدم الاحترام:** تُشعر الدغدغة الأولاد بانتهاك خصوصيتهم وبعدم احترام الآخرين لهم. إنها نوع من التطفل وانتهاك حرمة الجسد أو الملكية الفردية، وهذا ما يناقض كل ما نحاول تعليمهم إياه في هذا الإطار.

* **مسألة السيطرة:** قد تساهم الدغدغة المتكررة في تطوير حلٍّ لعدم القدرة على السيطرة لدى الولد. يحصل هذا عندما يحاول الولد التحكم في شعور فقدان السيطرة على الأمور أو محاولة التخلص منه، عندئذٍ قد ينتهي به الأمر إلى السيطرة على نفسه للتعويض عن هذه المشكلة. قد لا يتنبه الأهل لهذا الترابط، لكنه موجود.

* **علاقات متضررة:** من الممكن أن تشوّه الدغدغة علاقةً مرضيةً للولد بأحد الأشخاص. أما إذا كانت الدغدغة أمراً مسموحاً بحدوثه وباستمراره، فقد تؤدي بالولد إلى الابتعاد عن الشخص المعني كطريقة للتحكم بالوضع، كما فعل كريم في هذه القصة.

تذكير للأهل

* **رسائل متناقضة:** يجتهد الأهل في تعليم أولادهم التمييز بين اللمسة البريئة والأخرى المؤذية، وحقهم بقول «لا» عندما يتصرف الآخرون بطريقة تزعجهم. وإن السماح بتعرض الأولاد للدغدغة يتناقض مع هذه الرسالة.

* **عبارات صريحة عن الحقوق:** تقول والدة كريم «جسدك لك وحدك. لا يحق لأحد أن يلمسك أو يدغدغك بطريقة لا ترغب فيها». إن عبارات صريحة كهذه صادرة عن الأهل تساعد الولد في استيعاب هذه الرسالة وتزيد فرص تقبل الولد لفكرة التعبير عن رفضه ما يزعجه.

* **التدخل الملائم لسن الولد:** يجب أن تتناسب الخطوات التي يتبعها الأهل لوضع حدٍّ للتصرفات الجسدية غير المرغوب فيها، مع سن الولد. إن محاولة إتاحة المجال للولد للدفاع عن نفسه أمرٌ حسن، لكن دعماً إضافياً من جانب الأهل غالباً ما يكون مطلوباً، كما أنه يوصل إلى الولد رسالة مفادها: «إنني آخذ هذا الموضوع بغاية الجدية، وسوف أحرص على عدم تكراره مجدداً».

*** وعي الأهل:** على الأهل التدخل، بغض النظر عما إذا كان الطفل قادراً على إعلان انزعاجه من الدغدغة أم لا.

في هذه القصة استطاع كريم أن يُخبر أمه انزعاجه من أمر ما، لكن هذا لا ينطبق على جميع الأولاد. لذا، على الأهل التنبه لمظاهر الانزعاج التي قد يبديها الولد في وضع كهذا والعمل على وضع حد له حتى ولو حاول الولد التقليل من شأن انزعاجه، أو فشَل في التعبير عنه.

*** مواجهة:** على الأهل حماية أطفالهم من التعرض للانتهاك حتى ولو كان هذا يضعهم في وضع حرج حيال قريب أو صديق. وحين يقدم الأهل على خطوة كهذه، يستفيد الطفل إلى حد كبير منها ويشعر براحة كبيرة. أما حين لا يتدخلون، يشعر الولد بالنفور منهم.

*** المقاومة والتقليل من شأن الموضوع:** على الأهل أن لا يقعوا في شرك الملاحظات التي تصدر عن المدغذغ أو المتحرش مثل: «أنتم تضخمون الموضوع، الدغدغة مجرد تسليّة غير مؤذية.» إن الملامسات غير المرغوب فيها ليست «مجرد تسليّة»، ويجب أن تتوقف.

*** حق الطفل بالسيطرة على الوضع:** على الأهل أن يأخذوا برأي الطفل في التصرف الذي يمكن أن يكون ملائماً ومريحاً بالنسبة إليه أو ذلك الذي قد يكون مؤذياً ومنتهاكاً له. أما معظم الأمور الأخرى (السلوك، تحديد الواجبات) فعلى الأهل التحكم فيها. ولكن، يحقُّ للأولاد أن تكون لهم السيطرة على أجسادهم وكل ما قد يُشعرهم بالراحة أو يزعجهم.

*** الدغدغة بين الرفاق:** قد تصبح الدغدغة مشكلة حتى حين تحدث بين إخوة أو رفاق في السن نفسه لجميع الأسباب المذكورة آنفاً.

*** سلوكيات جسدية أخرى:** إن بعض السلوكيات التي قد تبدو بريئة أيضاً يمكن أن تكون مربكة للأولاد كالدغدغة. ومنها مثلاً المصارعة، خصوصاً عندما تحدث بين الأولاد والأهل، أو بين رفاق من جنس مختلف، أو عندما لا يرغب أحد الطرفين في حدوثها.

إن سلوكيات كالمصارعة تُثير القلق لدى الولد لجميع الأسباب المذكورة، ولأنها قد تتحول بسرعة إلى عدائية ومحرّضة.

على العموم إن أي تصرف جسدي يولد شعوراً بالانزعاج لدى الولد وبانتهاك خصوصيته (تعبير عاطفي مبالغ فيه أو غير ملائم لسن الولد، ملامسة جسدية لأعضاء معينة من الجسد، دغدغة، مصارعة) ينبغي تجنبه.

الدكتورة أنونزيتا - مؤلفة ومعالجة نفسية متخصصة في عيادة الأولاد والعائلات في الولايات المتحدة.

السادة أمناء المكتبات والمعلمين والأهل الكرام،

بإمكانكم زيارة موقعنا على الشبكة الإلكترونية (الإنترنت) للمزيد من المعلومات عن هذا الكتاب وعن كتب أخرى.

قريباً سوف يكون بإمكانكم الحصول على كتيب في الاستثمار التربوي لعدد كبير من قصص الأطفال وتنزيله من الموقع؛ ويشتمل هذا الكتيب على شرح المفردات الواردة في القصة وأسئلة تحليلية تعزز قدرة القارئ على فهم النص فضلاً عن تمارين في قواعد اللغة العربية والتعبير الكتابي والإملاء. كما ستجدون في هذا الموقع مراجع أخرى مفيدة لكم:

www.malayin.com

دار العلم للملايين

شارع مار الياس - بناية متكو - الطابق الثاني
هاتف : ١٣٠٦٦٦٦ (٩٦١) + - فاكس : ١٧٠١٦٥٧ (٩٦١) +
ص.ب. : ١٠٨٥ - ١١ بيروت ٢٠٤٥ ٨٤٠٢ - لبنان
internet site: www.malayin.com
e-mail: info@malayin.com

الطبعة الأولى

كانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٦

جميع الحقوق محفوظة: لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب في أي شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من الوسائل سواء التصويرية أم الإلكترونية أم الميكانيكية، بما في ذلك النسخ الفوتوغرافية والتسجيل على أشرطة أو سواها وحفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن خطي من الناشر.

طبع في لبنان

Copyright © 2006 by
Dar El Ilm Lilmalayin,
Mar Elias street, Mazraa
P.O.Box: 11-1085
Beirut 2045 8402 LEBANON
First published 2006 Beirut

Story text copyright ©1996 by Marice Aboff

Illustrations copyright © 1996 by Kate Gartner.

Note to Parents copyright © 2003 by Magination Press

This Work was originally published in English under the title of Uncle Willy's Tickle: A Child's Right to Say No, Second Edition, as a publication of the American psychological Association in the United States of America. Copyright (2003) by the American psychological Association (APA). The Work has been translated and republished in Arabic language by permission of the APA.

تصميم وتنفيذ: سامو برس غروب

ترجمة: ريماء حداد نعماني



كيف تختار من «زاوية القراءة»

المستوى الأول: الحضانة - الأول الابتدائي العمر ٣ - ٦ سنوات

المستوى الثاني: الروضة - الثاني الابتدائي العمر ٥ - ٧ سنوات

المستوى الثالث: الأول والثاني الابتدائيان العمر ٦ - ٨ سنوات

المستوى الرابع: الثاني والثالث الابتدائيان العمر ٧ - ٩ سنوات

المستوى الخامس: الثالث والرابع الابتدائيان العمر ٨ - ١٠ سنوات

المستوى السادس: الرابع والخامس الابتدائيان العمر ٩ - ١٢ سنة

يدغدغ العمُّ «حبيب» «كريم» حتى يشعر هذا الأخير وكأنَّ
أحشائه تتمزق.

كريم يحبُّ العمُّ حبيب، لكنّه لا يحبُّ الدغدغة.

هذه القصة ذات الرسوم الزاهية تنبّه الأطفال إلى وجود
حدودٍ جسديةٍ لا ينبغي للآخرين تخطيها، وأنَّ للأطفال
الحقُّ برفض ذلك.

www.malayin.com

3-7057 قصص أطفال 9-364-63-9953-978



إرشادات إلى الأهل ومعلومات
إضافية في الصفحات الأخيرة.